

الرَّسَالَةُ ٣٥٦

الابن الضالُّ في إندونيسيا [٤]

(Arabic – The lost son in Indonesia)

حلقة جديدة من سلسلة : اذكروا مرشديكم
الرسالة إلى العبرانيين ١٣: ٧ اذكروا مرشديكم الذين كلّموكم بكلمة الله
وكلمة الله إلينا اليوم يقدّمها : Rev. Samuel Doctorian
ويترجمها إلى العربية : الأخ عزت عطية
ويرجع تاريخ تلك العظة : إلى عام ١٩٨١ ميلادية
قدّمت في مؤتمر عام بجمعية خلاص النفوس بشبرا بمدينة القاهرة بمصر
عنوان العظة : الابن الضالُّ في إندونيسيا
[إنجيل لوقا ١٥: ١١-٣٢]

ومن أقوال القسّ دكتوريان:

" قلتُ للأب: ما الذي تتصوّره؟. إلى أين ذهب ابنك؟. قال: لا أعرفُ إلى أيّ مكان ذهب. أرجوك أن تصلي إلى الربّ كي يعيدَ إلى ابني ثانية".

والآن لنقرأ الجزء الرابع والأخير من عظة القسّ دكتوريان. صلّاتي أرفعها كي يستخدِمها الرّوح القدس لتكون سببَ خلاص نفوس كثيرة. وتعزية لإخوتي أحبائي القراء الكرام.

كنتُ أعظ في **Indonesia** في جزيرة **Java** لآلاف من البشر في مدينة تدعى **Semarang** وكنتُ في أكبر كنيسة هناك. فلقد اجتمعت كلّ الكنائس معاً في اجتماعاتٍ كبيرة كما يحدثُ بمصر وكان الربّ يُباركُ الاجتماعات. وبهذه المناسبةِ أعرّفكم أن **Java** تعدادُ سُكّانها ٧٧ مليون. وفي **Jakarta** ٨ مليون فقط. لكن هذه الجزيرة **Java** بها ٧٧ مليون و **Indonesia** تتكوّن من ٤٠٠٠ جزيرة عامرة بالسكان. ومجموع الجزائر كلها ٧٠٠٠ جزيرة. ولم أكنُ أعرفُ ذلك حتى ذهبتُ إلى **Indonesia** في أكبر جزيرة عامرة بالسكان. وفي إحدى الليالي بعدما صليتُ مع كثيرين أحضروا إلى رجلاً عجوزاً على كرسي متحركٍ ترافقه زوجته وأربع بنات.

قلتُ الفتيات لي: هل تسمعُ وتصلي من أجلنا ومن أجل أبينا؟. قلتُ نعم. فسألتُ: لأيّ أمر من أجله أصلي؟. فقلن: لنا أخ واحد ونحنُ سبعة شقيقاتٍ وقلب أبينا منكسرٌ ونحنُ جميعاً نبكي كلّ يوم لأنّ أخانا الوحيد ترك البيت وانصرف. وأبونا يريدُ منك أن تصلي إلى الربّ حتى يرجعَ أخونا إلينا. فسألتُ الرجل الأب: ما اسمك؟ فقال: اسمي **Elkanah** فسألته: وما اسمُ ابنك؟ فأجابني **Samuel** فقلتُ له هذا اسمي أيضاً وهذه أسماء من الكتاب المقدس فصموئيل النبي كان اسمُ أبيه ألقانة وقلتُ له: ما الذي تتصوّره؟. إلى أين ذهب ابنك؟. قال: لا أعرفُ إلى أيّ مكان ذهب. أرجوك أن تصلي إلى الربّ كي يعيدَ إلى ابني ثانية. قلتُ له كم يبلغُ عمره قال: عمره ٣٢ سنة.

إن صموئيل الشاب ترك بيت والده وانصرف. ولا يوجدُ من يعرفُ أين هو. لكن الله يعرفُ أين يوجدُ صموئيل بين ملايين البشر في **Java**. قلتُ: دعنا نصلي. وأمسكتُ بيد الأب ورأيتُ شفّتيه ترتعشان وبدأ يبكي. وأخذتُ زوجته تبكي. وبناته أيضاً أخذن في البكاء على أخيه الضال. أيها الربّ يسوع أنت تعرفُ أين صموئيل. المس قلبه تكلم إليه. وأعطه أن يرجعَ إلى البيت ثانية. صليتُ بإيمان وصلوا كلهم بإيمان. وكعادتي بعد الصلاة أقول: أشكرك يا ربّ لأنّك سمعت. وقلتُ لهم ربنا يبارككم وغادرتُ **Semarang** وذهبتُ إلى **Surabaya** ثم إلى **Bali** وكنا عشرة أشخاص. وركبنا معاً الطائرة فلقد كانوا يتعاونون معي في الاجتماعات.

غادرنا **Bali** إلى **Jakarta** وفي نفس اليوم إلى **Singapore** ثم وصلنا إلى **Jakarta** وكان الجو حاراً جداً. تظنون أحياناً أن مصرَ شديدة الحرارة ولكن اذهبوا مرة إلى **Jakarta**. إن الجو هناك لا يُحتمل. لقد كان الحرّ شديداً والمطار كان مرعباً مرعباً ولكننا أنهينا كلّ الإجراءات وأخذنا تذاكر ركوب الطائرة. وكنا مستعدين لركوب الطائرة لولا أنهم أوقفوني. وقالوا لي: هل دفعتَ ضريبة المطار؟. قلتُ: نعم. دفعتها في **Bali** اليوم ولا

يَجُوزُ أَنْ نَدْفَعَ مَرَّتَيْنِ ضَرْبِيَّةَ الْمَطَارِ. قالوا: نَعَمْ. هلْ دَفَعْتَ فِي **Jakarta**؟ قلتُ: لَمْ أَدْفَعْ فِي **Jakarta**. قالوا: يَجِبُ أَنْ تَدْفَع. فقلتُ لِرُمَلَائِي التَّسْعَةَ: انْتَظِرُوا هُنَا وَسَادِّهَبْ أَنَا لِأَدْفَعِ الضَّرْبِيَّةَ ثُمَّ أَرْجِعْ إِلَيْكُمْ.

كَانَ مِيعَادُ إِقْلَاعِ الطَّائِرَةِ بَعْدَ قَلِيلٍ وَنَحْنُ جِنًّا مُتَأَخِّرِينَ وَلَكِنْ تَأْمَلُوا عَمَلَ اللَّهِ. اندَفَعْتُ جَرِيًّا إِلَى مَكَانِ دَفْعِ رُسُومِ الْمَطَارِ وَكَانَ أَمَامِي إِثْنَانِ وَأَنَا كُنْتُ الثَّلَاثُ. وَفَجْأَةً أَحَدُ الْأَشْخَاصِ لَمَسَ كَتْفِي فَظَنَرْتُ إِلَيْهِ. فَرَأَيْتُ شَابًا وَسِيمًا فَقُلْتُ لَهُ: هَلْ أَنْتَ **Samuel** قَالَ: نَعَمْ. فَقُلْتُ: هَلْ أَنْتَ ابْنُ **Elkanah** مِنْ **Semarang** قَالَ: نَعَمْ. وَكَيْفَ عَرَفْتُ؟ فَقُلْتُ لَهُ: أَنَا لَسْتُ أَعْلَمُ. لَكِنْ رَوْحَ اللَّهِ أَفْتَعْنِي بِذَلِكَ. ثُمَّ سَأَلْتُهُ: لِمَاذَا أَتَيْتَ إِلَى الْمَطَارِ؟ قَالَ: لَا أَعْلَمُ. وَلَكِنِّي سَمِعْتُ عَنْكَ وَسَمِعْتُ أَنَّكَ سَوْفَ تَسَافِرُ الْيَوْمَ مِنْ **Jakarta**. فَأَنَا قُلْتُ أَحْضُرْ لِأَقَابِلَكَ لِكِي تَصَلِيَ مِنْ أَجْلِي. فَوَضَعْتُ يَدَيَّ عَلَى كَتْفَيْهِ وَقُلْتُ لَهُ: **Samuel** اعْطِ قَلْبَكَ لِلرَّبِّ يَسُوعَ وَاطْلُبْ مِنَ الرَّبِّ لِیَغْفِرَ لَكَ خَطَايَاكَ. إِنَّهُ إِلَهٌ رَحِيمٌ. فَأَخَذَ بِيكِي كَوَلَدٍ صَغِيرٍ وَمِائَتَ مِنَ الْبِشْرِ يُلَاحِظُونَ مَا يَحْدُثُ. وَسَلَّمَ الشَّابُّ حَيَاتَهُ لِلسَّيِّدِ الْمَسِيحِ.

أَحَطَّتْهُ بِذِرَاعِي وَقَبِلْتُهُ وَلَقَدْ أَحْسَسْتُ دُمُوعَهُ الدَّافِقَةَ تَلْمَسُ يَدَيَّ. ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: **Samuel** مَاذَا سَتَعْمَلُ الْآنَ؟ فَأَجَابَنِي: سَأَرْجِعُ إِلَى الْبَيْتِ. فَسَأَلْتُ الدَّمُوعَ مِنْ عَيْنِي وَقُلْتُ: أَشْكُرُكَ يَا رَبِّ. كَمْ أَنْتَ عَظِيمٌ يَا إِلَهِي. انْتَظِرُوا مَاذَا حَدَّثَ. ذَهَبْتُ إِلَى الرَّجُلِ الْمَسْئُولِ عَنْ اسْتِلاَمِ الضَّرْبِيَّةِ. وَلَكِنَّهُ قَالَ لِي: لَسْتُ بِحَاجَةٍ إِلَى أَنْ تَدْفَع. لِأَنَّكَ دَفَعْتَ هَذَا الصَّبَاحَ فِي **Bali** لَا تَدْفَعُ مَرَّةً ثَانِيَةً. قُلْتُ لَهُ: أَشْكُرُكَ. ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى رُمَلَائِي التَّسْعَةَ وَقُلْتُ لَهُمْ: لِنَدِّهَبْ سَرِيعًا إِلَى الطَّائِرَةِ فَالْمِيعَادُ قَدْ أَزَفَ. إِنَّ الرَّبَّ أَجْرَى مُعْجَزَةً عَظِيمَةً سَأُخْبِرُكُمْ عَنْهَا فِي الطَّائِرَةِ.

أَحْبَائِي: أَعْتَرِفُونَ مَاذَا؟ فَكُرُوا فِي الْمُعْجَزَةِ. ظَنُّوا أَنَّهَا عَدَمٌ دَفْعِ رُسُومِ الْمَطَارِ. فَقُلْتُ لَهُمْ: لَيْسَتْ هَذِهِ هِيَ الْمُعْجَزَةُ. لَقَدْ تَقَابَلْتُ مَعَ **Samuel** ابْنِ **Elkanah** وَاحِدًا بَيْنَ ٧٧ مِليُون. لَمْ يَكُنْ هَذَا مَحْضَ صُدْفَةٍ. كَانَ ذَلِكَ فِي خُطَّةِ اللَّهِ. هَلِيلُويَا. وَلَسْنَا هُنَا اللَّيْلَةَ بِمَحْضِ الصُدْفَةِ. وَالرَّبُّ لَمْ يَأْتِ بِي إِلَى الْفَاهِرَةِ صُدْفَةً. وَالرَّبُّ لَمْ يَأْتِ بِكَ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ عَنْ طَرِيقِ الصُدْفَةِ. إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ عِنْدَ الرَّبِّ وَقْتًا. قَالَ الرَّبُّ يَسُوعُ: "وَلَا أَحَدٌ يَعْرِفُ الْآبَ إِلَّا الْآبِ ابْنُ وَمَنْ أَرَادَ الْآبِ أَنْ يُعْلَنَ لَهُ. وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَقْبَلَ إِلَيَّ إِلَّا لَمْ يَجْتَذِبْهُ الْآبُ". فَتَعَالَ أَخِي إِلَيْهِ الْآنَ قَبْلَ فَوَاتِ الْأَوَانِ.

عَزِيزِي الْقَارِئُ.. لَيْتَكَ تَشْتَرِكُ مَعِي فِي تِلْكَ الصَّلَاةِ: أَبَانَا السَّمَاوِيِّ.. قَلْبِي يَفِيضُ شُكْرًا لِجَلَالِكَ مِنْ أَجْلِ مَا اسْمَعْتَنَا يَا هُوَ عَلَى لِسَانِ عَبْدِكَ. أَسْأَلُكَ مِنْ أَجْلِهِمَا لِتَسْتَحْدِمَهُمَا أَكْثَرَ لِمَجْدِ اسْمِكَ. وَأَسْأَلُكَ مِنْ أَجْلِنَا نَحْنُ الَّذِينَ سَمِعْنَا كَلَامَكَ. كَيْ تَعْطِينَا أَنْ نَكُونَ بِحَقِّ سَامِعِينَ عَامِلِينَ بِالْكَلِمَةِ لَا سَامِعِينَ خَادِعِينَ نَفُوسَنَا. أَرْفَعُ صَلَاتِي فِي اسْمِ رَبَّنَا يَسُوعَ الَّذِي أَحْبَبْنَا إِلَى الْمُنْتَهَى. مُتَّكِلًا عَلَى وَعْدِكَ الصَّادِقِ. يَا مَنْ قُلْتَ: مَنْ يَقْبَلُ إِلَيَّ لَا أَخْرِجُهُ خَارِجًا.

أَخِي الْقَارِئُ الْعَزِيزُ.. إِنْ أَرَدْتَ سَمَاعَ تِلْكَ الرَّسَالَةِ أَوْ غَيْرَهَا سَتَجِدُ ذَلِكَ فِي:

استمع إلى الإنجيل

<http://www.muhammadanism.org/Media/Audio/BetterLife/Default.htm>

كُلِّ مَا تَرَاهُ فِي الدُّنْيَا سَيَفْنِي بِلِ يَزُولُ

أَيْنَ أَنْتَ ذَاهِبٌ بَعْدَ الْوَفَاةِ
وَاصْطَلِحْ بِرَبِّنَا فَادَى الْخَطَاةِ

(١) أَيُّهَا الْأَخُ تَأْمَلْ فِي سَبِيلِ ذِي الْحَيَاةِ
امْتَحِنْ نَفْسَكَ حَالًا اسْرِعْ لِلنَّجَاةِ

القرار

كُلِّ مَا فِي السَّمَاءِ بَاقٍ
كَنْزٌ مَجْدٌ لَا يَضِيغُ فِي السَّمَاءِ

كُلِّ مَا فِي الْأَرْضِ فَانٍ
يَا حَبِيبِي اكْنِزْ لِنَفْسِكَ

رَاحِلٌ إِلَى سَكْنَاكَ لِلْأَبَدِ
دَارَ خُلْدٍ زَاتَهَا مَجْدُ الصِّدْقِ

(٢) أَلَا تَعْلَمُ يَا حَبِيبِي إِنَّكَ ضَيْفٌ غَرِيبٌ
فَاسْتَعِدْ لِلْمَسِيرِ حَتَّى تَرْقَى عَنْ قَرِيبٍ

أَفْخَرُ الْمَوْجُودِ فِيهَا بَاطِلٌ
لَا يَغْرُنُكَ حَلَاةُ الزَّائِلِ

(٣) لَا تَوْمَلْ فِي الْحَيَاةِ إِنَّهَا ظِلٌّ يَحُولُ
كُلِّ مَا تَرَاهُ فِي الدُّنْيَا سَيَفْنِي بِلِ يَزُولُ

شَاهِدًا بِحُبِّ فَادِيكَ الْأَمِينِ
لَمَّا تَرْتَقِي إِلَى تِلْكَ الرَّبَّوعِ

(٤) عَشْ حَبِيبِي سَاهِرًا مُصْلِيًا فِي كُلِّ حِينٍ
كِي تَنَالَ تَاجَ مَجْدِ ذَا بَهَاءٍ مِنْ يَسُوعَ